

(١)

أفصح اللغات وأمضاها».

٢٦/ب قال أبو الحسن رضي الله عنه : فهذا يؤيد لك ما عرفتُك من ترك الإفراط في المد والإسراف / فيه ، وأن نافعاً - رحمه الله - لم يكن يرى إشباع المد في حروف المد واللين الواقعة بعد الهمزة (٢) ، كقوله : ﴿ءَادَمُ﴾ [البقرة ٣١] وغيرها [و ﴿ءَاخِرُ﴾ [الحجر ٩٦] وغيرها] و ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة ٢٨٥] ، ﴿وَأَوْثِنْتُهُمَا﴾ [المؤمنون ٥٠] ، ﴿وَأَتَوْا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة ٢٧٧] وغيرها [و ﴿وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ﴾ [النمل ٤٢] ، ﴿وَإِيتَاءِ الزَّكَاةَ﴾ [الأنبياء ٧٣] وغيرها] و ﴿إِسْرَاءِ يَلٍ﴾ [البقرة ٤٠] وغيرها [و ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ [النساء ١٨] وغيرها] و ﴿الْمَوْءِدَةُ﴾ [التكوير ٨] وما أشبه هذا ، كما يذهب إليه بعض مُتَحَلِّي قراءة ورش ؛ لأنَّ إشباع المد في هذا كُلُّهُ مَضْغٌ وَلَوْكُ وانتِهَارٌ وتشديد ، وليس بأفصح اللغات وأمضاها ، وقد نفى (٣) نافع أن تكون قراءته كذلك ، فدلَّ هذا منه على أن قراءته في هذه الحروف الواقعة بعد الهمزة إنما كانت بمدِّهنَّ (٤) قليلاً ، بمقدار ما يتبيَّن ما فيهنَّ من المد واللين لا غير ، كسائر القراء ؛ لأن ذلك هو أفصح اللغات فيهنَّ وأمضاها ، وبه يحصل التسهيل ويتنفى الانتِهَارُ والتشديد ، هذا مع ما يؤدي إشباع المد ها هنا - في كثير منه - إلى إحالة المعنى بخروج اللفظ بذلك من الخبر إلى الاستخبار ، ألا ترى أن قوله تعالى : ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة ٢٨٥] وقوله : ﴿وَأَمَّنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش ٤] هما

(١) ذكره الداني بإسناده إلى نافع بأوسع ممَّا في «التذكرة» في «جامع البيان» ٤٦١/٢ .

(٢) وهو ما يعرف عند القراء بمد البدل .

(٣) في (ط) : وقد نفى .

(٤) في (ط) : وإنما كان بمدِّهنَّ .

خبران، ولو أشبع المد فيهما لصارا استخباراً؛ فاستحال المعنى، إذ الفرق بين الخبر والاستخبار - فيما كان مثل هذا - قد يقع بإشباع المد، كقوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَتُمْ بِهِ﴾ [الأعراف ١٢٣] و﴿ءَأَلَّنْ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يونس ٩١] بإشباع المد حيث كانا استخباراً، وقوله (١) عز وجل: ﴿ءَلَّنْ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة ٧١]، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَأْمَنُوا﴾ [المائدة ٦٥] / بغير مد مشبع ٢٧/١ حيث كانا خبرين، فهذا يؤيد ما قدمناه ويدل على صحته، وبالله التوفيق (٢).

---

(١) في (ط): وفي قوله.

(٢) قد تقدّم، في قسم الدراسة، مناقشة رأي ابن غلبون - رحمه الله - في إشباع مدّ البدل ص ١٠٢.